

تفسير الثعالبي

ان يقتل من امكنه من الكفار ويغتيال ويغدر فنزلت هذه الآية الى قوله كفور ثم اذن اﷺ سبحانه في قتال المؤمنين لمن قاتلهم من الكفار بقوله اذن للذين يقاتلون .
وقوله بأنهم ظلموا معناه كان الاذن بسبب أنهم ظلموا قال ابن جريح وهذه الآية اول ما نقضت الموادة قال ابن عباس وابن جريح نزلت عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال ابو بكر الصديق لما سمعتها علمت انه سيكون قتال ت وهذا الحديث خرجه الترمذى قال ابن العربى ومعنى اذن أبيع وقرئى يقاتلون بكسر التاء وفتحها فعلى قراءة الكسر تكون الآية خبرا عن فعل الماذون لهم وعلى قراءة الفتح فالآية خبر عن فعل غيرهم وان الإذن وقع من اجل ذلك لهم ففى فتح التاء بيان سبب القتال وقد كان الكفار يتعمدون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالإذاية ويعاملونهم بالنكاية وقد قتل ابو جهل سمية ام عمار بن ياسر وعذب بلال وبعد ذلك جاء الانتصار بالقتال انتهى ثم وعد سبحانه بالنصر فى قوله وإن اﷺ على نصرهم لقدير .
وقوله سبحانه الذين اخرجوا من ديارهم يريد كل من خرج من مكة وءاذاه اهلها حتى اخرجوه باذايتهم طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة ونسب الإخراج الى الكفار لأن الكلام فى معرض تقرير الذنب وإلزامه لهم .
وقوله الا ان يقولوا ربنا اﷺ استثناء منقطع قال ص واجاز ابو اسحاق وغيره ان يكون فى موضع بدلا من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذى ينبغى ان يكون موجب الاقرار لاموجب الاخراج ومثله هل تنقمون منا الا ان آمنّا باﷺ انتهى وهو حسن من حيث المعنى والانتقاد عليه مزيف .
وقوله ولولا دفاع اﷺ الناس الآية تقويه للأمر بالقتال وذكر انه متقدم فى الامم وبه صلت الشرائع فكأنه قال اذن فى القتال فليقاتل المؤمنون ولولا القتال والجهاد لتغلب على الحق